PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

مجموعة أولى من

خطب

صاحبة السمو الملكي أميرة النهضة

للا عائشة

صانها الله

المطبعة المحمدية
الرباط

Lalla ʿAishah

مجموعة أولى من

خطب

صاحبة السمو الملكي أميرة النهضة

للا عائشة

صانها الله

المطبعة المحمدية
الرباط

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PATRON

(Arab)
DT325
.92
.L34A5
1940z

صاحبة السمو الملكي أميرة النهضة

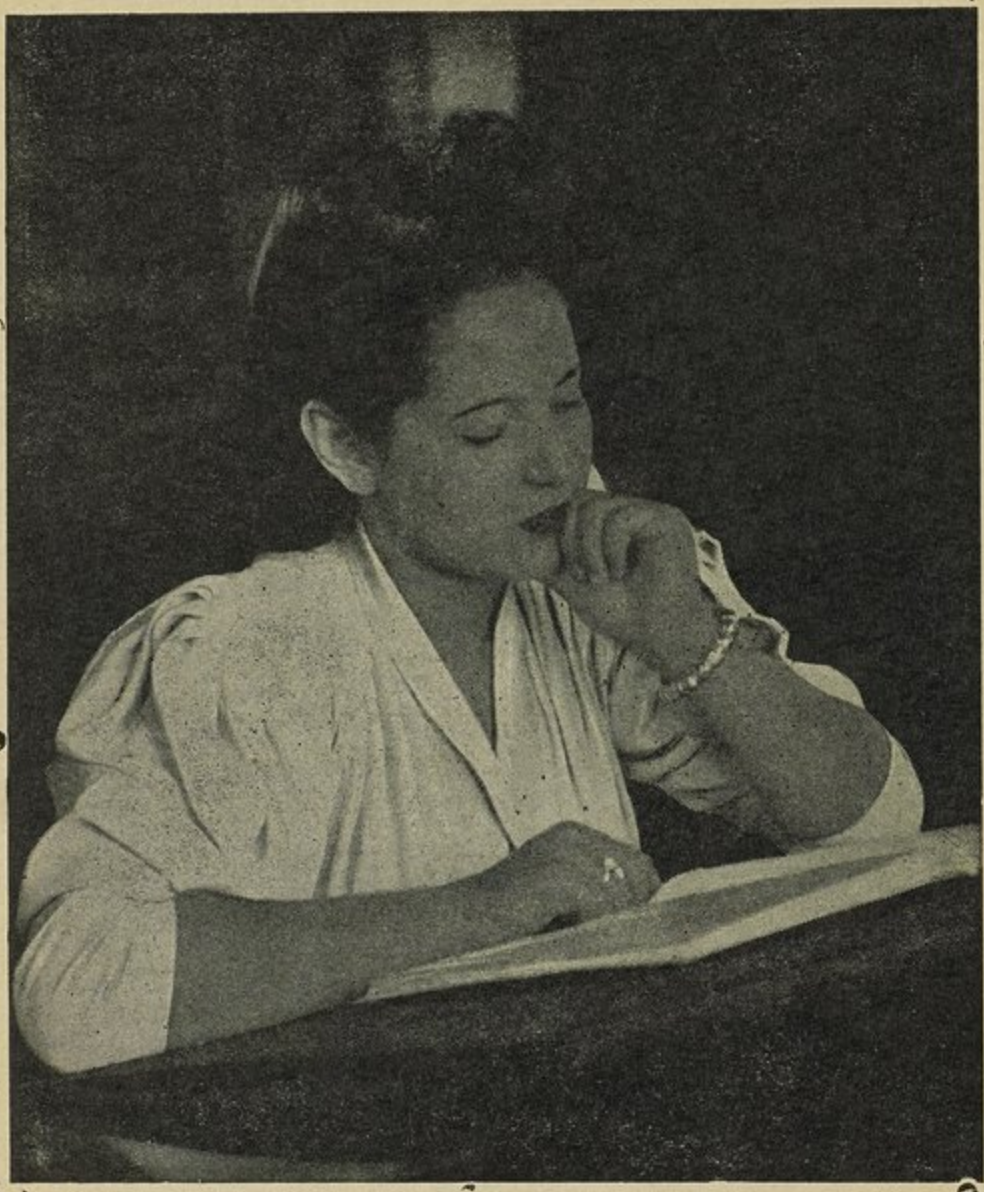

87.B2456

للا عائشة

بنت أمير المومنين أيده الله ونصره

نص خطاب لالة عائشة بنت مولانا المنصور بالله
لما زار دام علاه أول مدرسة للبنات بمراكش
في ٦ ربيع الثاني عام ١٣٦٤ (٢٠ مارس سنة ١٩٤٥)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أخواتي النبيلات

أحسن ما يبقى مخلداً في ضميري من الذكريات ذلك الخطاب الذي كانت توجهه الي بعضكن على لسان المذياع في مختلف المناسبات ، موقف يالله من موقف تبتهج به الالباب وتنشرح له الصدور . تقف البنت المغربية المثقفة لتخاطب لاول مرة اخواتها وتحثهن على ان يجتهدن في طلب العلم ، ليس طلباً مفرداً مبعثراً بل طلباً منظما من الجميع ليكون التقدم اعم وأسرع، ويشمل الرقي نواحي المغرب اجمع ، وها انا ذي جئتكن اليوم بشخصي لارد عليكن ذلك السلام الطيب الحافل الذي كنتن توجهنه الي بصوت حنون وقلب ملؤه الاخلاص والوفاء لعرشكن المحبوب ، جئت لاجدد العهد بكن ولاشاهد بنفسي ما ادركتن من الرقي وما بلغتن اليه

من التقدم في العلـوم ؛ جئت انظر ما يزدان به حقل المغرب الفتى من طيب الازهار ، التي تعد المستقبل بلذيذ الثمار ، تعلمن كلكن ان من آكد الواجبات على المسلم والمسلمة طلب العلم فهو فريضة علينا بل اول ما يتوجه علينا من الفرائض اذ به يعرف الله وبه سلوك سبل السلام وبه يتوصل الى وسائل الاجتماع والوئام .

وهذا تاريخنا المجيد متدفق الغصون بنبيلات النساء اللاتي كن لزينة الدهر احسن لبة في جيده ، لاكتسائهن بـبرود نافع العلم وحميده ، ولا كن ان لاح اوائلنا في سماء الحضارة نجوما فقد اخنى علينا الجهل حتى انزوينا في زوايا الخمول والاهمال ، وأخذ مجد الامة يهدد بسبب الجهل بكارثة السقوط والزوال ، نعم كنا مسرعين الى الافول لو لم تتداركنا العناية الربانية بما يبذله جلالة مولانا المؤيد من الجهود في سبيل تهـذيب العقول ، فلقد بادر نصره الله الى تعليم بنـاته ليكون لامته الغيورة خـير اسوة ، بعـد ما ادرك ان لا رقي للامة اذا اهملت في وسائل رقيها البنـات والنسوة . فأعـد لنا المدرسين والمدرسات لتثقيفنا في علـوم الدين وتحصيل اللسانين بتلـقي المقدمات ، فاجتهدنا لادراك رضاه بالتقدم

في مبادي العلوم وحصلنا بفضل الله على الشهادات الاولية راجيات من فضل الله المزيد ، وحسن الاعانة منه سبحانه بكمال التوفيق والتسديد ، ثم لما ظهر لسيدنا المنصور بالله ما يمكن ادراكه في هذا السبيل من تعميم التعليم امر نصره الله بتعيين المدرسات والمدرسين لمدارس البنات ، ثم عين مفتشاً خاصاً بتعليمهن كما امر بتحرير برنامج التعليم لكل مدارس البنات والرجاء له نصره الله ولنا جميعاً ان يجتهد شباب المغرب من بنين وبنات ، حتى تنهض البلاد مما وقعت فيه من عامق السبات ، ولا يجمل بنا معشر بنات المسلمين ان نتحلى بأسماء اولائك البدور النيرات في سالف عهود تاريخنا المجيد ونبقى مع ذلك ملازمات للتقصير محالفات بالجهل لمثال الخسران والتدمير ، لا والله لا نستحق التحلية بأسم اولائك المومنات ، حتى نكون في ميدان المعارف والتهذيب مجليات .

ولا تزال البلاد تطالبنا بالغبطة في التعليم حتى تتخرج منا المدرسات والممرضات والمتقنات تربية الاطفال وتدبير المنزل وكل طرق الحياة ، وحتى نستكمل اوصاف المومنات الصالحات ، والامهات العاملات ، لتربية النشء وسعادة الامة ، ولا يزال سيدنا

المؤيد المنصور يحثنا مع كل من يكلف بشؤون تعليمنا بمضاعفة الجهود ودوام السهر حتى يدرك منا غاية الامل ، فيحمد كل نتائج مدوامة العمل ، وهو نصره الله يشكر كل المديرات وجميع المدرسين والمدرسات ، والعاملين في كل ما يهم تعليم البنين والبنات ، فلنسرع اذن الى رياض العلوم والفلاح ، بملازمة الاجتهاد في طريق الصلاح ، حتى تتوج كل الجهود منا بكامل النجاح ، نرضي بذلك الخالق جل علاه ، اذ لا يرضيه من المومن الا طاهر النية وحميد الافعال وندخل السرور على سيدنا المؤيد بالله ، الطامح لامته الى اعلى درجات الكمال ومن الله السميع البصير ، نستمد وسائل التوفيق والتيسير .

نص الخطاب الذي القته مـولاتنا عائشـة بنت امير المـومنين بمناسبة افتتاح مدرسة البنات المعنونة باسمها في العاصمة الفاسية يوم الاحد ١٠ ذي القعدة الحرام عام ١٣٦٥ الموافق اكتبر سنة ١٩٤٦

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اخواتي العزيزات

لقد عرتني هزة، واطربتني مسرة عند ما ندبني مـولانا المنصور الى رآسة هاذه الحفلة ، اللطيفة في موضوعها ، العظيمة بغايتها ، فجئت حاملة في شخصي ، رمزاً لذلك الاعتبار الكبير ، لذلك الاهتمام الكثير ، لذلك التشجيع العظيم ، لتلك العواطف كلها ، التي تبديها السدة المولوية ، في كل مناسبة .

جئت جذلى بالفرصة التي ستسمح لي بالوقوف امام اخوات عزيزات ، اكلمهن في ايجاز ووضوح .

لقد خاطبتكن مرة اولى من عاصمة الجنوب ، مدينة الحضارة والعرفان ، والهواء والنخيل والافنان . واخاطبكن مرة ثانية من عاصمـة المغرب وقلبه النابض المفكر ، فاس ، والكل في « فاس » .

وقبل كل شيء اجثو بكل خضوع وبرور ، امام الرعاية التعليمية ، التي حفني بها واخواتي الاميرات ، سيدنا المؤيد ، ليعطي بذلك مثالا لشعبه الوفي ، وليجعلنا قدوة للفتيات ، في الاعمال الصالحات ، فقد وضعنا في بستان التاديب ، والتعليم والتهذيب ، نقطف من المعارف اثماراً ، ومن رياحين الحكمة ازهاراً . نرصع من تعاليم الدين التيجان ، ونؤلف من آداب القرآن القلائد ، وننسج في مدرسة نبيلات الامام الخلل .

وذلك كل ما نعده جمالا ، وبهاء وكمالا . اذ لا جمال الا جمال العلم والادب ، ولا بهاء الا بهاء الدين والحسب . وقد اثمر ـ والحمد لله ـ البستان ، وازهر في كل زمان وسيزداد اثماره على الدوام .

اجل لقد علم مولانا ان رعيته الوفية ، وامته المتفانية ، لا يمكن ان تنهض وتسعد ، وتحل اسمى مقعد ، وتسترد ما ضاع من مجد ، الا اذا انتشر في قراها ومدنها ، بين ابنائها ورجالها التعليم الحميد ، والتهذيب السديد ، فقام يسعى ويمهد ، يؤسس ويوطد ، حتى جال

المغرب العزيز في هاذا الميدان ، جولة رشيدة لا تستهان . تبشر بكل مستقبل . يحقق كل امل ، ويبلوغ الهدف ، المنجي من كل تلف .

« والعلم كان ولا يزال اساس السعادة ، والرفاهية والسيادة ، والحياة كانت ولا تزال حربا من لم يدرع فيها بالعلم لا يعطى حقاً » .

ورأى ـ ايده الله ـ « ان الامة كالجسر لا يمكن اصلاح نصفها مع بقاء النصف الآخر ناقصاً او عليلًا » فدعا الى تعليم الفتاة ليعم الرقي الجنسين :

« ليس يرقى الانسان الا اذا نالت رقيا اناثه والذكور » دعوة اساءت الجاهل ، وحبذها العالم والعاقل ، الذي علم ما منح الاسلام ، المرأة من اعتبار واهتمام ، دعوة بفضل عزيمته الراسية قد اثمرت ، وكونت فتيات ، متأدبات متهذبات ، زاولن الدراسة الاولية . وفيهن من تقدمت لشهادة الكفاءة التعليمية ، وتود المشاركة في مباراة التدريس بالمدارس البناتية ، فأصبحن ولا عيب لهن الا التهذيب الكامل ، والعلى والفواضل .

العلم ضروري للفتاة في كل اطوار حياتها ، وكيفما تصورناها . فاذا كانت بنتاً فلابد من ان تكون عالمة بالاعمال المنزلية بحقوق

الـوالدين ، بواجبات الاقارب ، بطرق الاقتصاد ، ومعاشرة الخادمات .

واذا كانت زوجة فلابد منَ ان تكون عالمة بحقوق زوجها وبتدبير بيتها وادارة مملكتها .

واذا كانت أما فـلابد من ان تكـون عالمة بتربيـة اولادها تحافظ على صحتهم ، تقوم ما اعوج من اخلاقهم ترشدهم الى الفضائل ، تحذرهم من الرذائل تكونهم صالحين لخدمة بلادهم وصالح امتهم .

واذا واذا مما لست أذكره لا كن انشد ما قالته الشاعرة العربية اشد وجوه القول عند ذوي الحجا ❀ مقالة ذي لب يقول فيوجز

لقد مضى ذلك العصر الذي أُهملت فيه الفتاة المغربية وحرمت حقـوقها التهذيبية وجاء عصر « محمدي » فتح في وجهها الابواب ويسر لها الاسباب فنشأت حركة تعليم نسوية ستنتج ـ بحول الله ـ ما يبسم الثغر ويثلج الصدر وسترينا فتيات المغرب الحاضر شامخات الرءوس امام اخواتهن بالشرق الزاهر معيدات ذكر الماضيات ، مساهمات في محاربة العوائد والمبتدعات ، التي افقرت الدور وخربت الاسر واحدثت شتى العبر .

اخواتي العزيزات

املي قوى في ان هاذه المدرسة التي حملت اسمي ، ستجتهد في اداء الأمانة العظمى التي القيت على كاهلها وستعمل مهتدية بالتعاليم « المولوية » التي اساسها القرآن والدين واللغة العربية .

وسيبعث فيها عطف مولانا الادبي نشاطا وستجد في هاذه المنحة الشريفة التي تبرع بها مولانا من ماله الخاص والبالغة مائة الف فرنك قوة ومعونة على التجهيز وستكون رءاستي لهاذه الحفلة ومشاركة هاؤلاء الافاضل والعلماء الاماثل (الذين أوجه اليهم خالص شكري) باعثا قويا للأولياء على توجيه بناتهن للمعاهد حيث يتلقين التعليم الحميد والتهذيب الرشيد .

وما قرأته في كلمة المدير ـ الذي اتمنى له ولكافة العاملين معه كامل التوفيق ـ أعتبره ضمانا لتحقيق الامل المنشود وما عهد في ابناء الشعب العزيز من غيرة واباء واستعداد وذكاء واتحاد واخاء يجعل هاذه الحركة كغيرها من الحركات في تقدم مستمر وترق مزدهر .

فالحركات الاصلاحية اذا تكونت عن شعور بالحاجة لا يوقف تيارها شيء ولا يخمد نشاطها الا الاختلاف والتنازع .

فلا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا اخوانا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فالله لا يضيع اجر المصلحين ولا يصلح عمل المفسدين .

نص الخطاب الذي القته مولاتنا عائشة بنت امير المومنين سيدي محمد نصره الله بمناسبة مضي سنة على مدرسة التعاليم الحنيفية بفاس يوم الاثنين ١١ ذي القعدة الحرام عام ١٣٦٥ الموافق ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٦

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

سراة الامة، أخواتي العزيزات

أقف أمامكم، وفي الصدر احساسات، وفي النفس ذكريات وتمنيات. ـ في الصدر احساسات ابتهاج بهاذه المظاهر الشعبية، والحفلات العلمية المدرسية، برؤية هاؤلاء الافاضل، والعلماء الاماثل وقد علت وجوههم البشرى، وابتسامات الرضى، برؤية هاؤلاء الفتيات محيطات بي، وقد حلاهن التهذيب، والخلق الطاهر.

في النفس ذكريات ماضينا الزاهر، وايامنا الزواهر، ذكريات عهود آبائنا الامجاد، الذين انقذوا الانسانية من مخالب الجهالة والاستبداد، ومنحوا العالم نور المدنية والعرفان، دون تطاول ولا طغيان.

مضى زمـن للعـلم والشرق زاهـر
بانـواره والغرب اذ ذاك مظـلم

فـكانت سماء العلم في الشرق تحتوي
على انجـم والغرب مـا فيه انجـم

وكان ظلام الجهل في الغرب عابساً
وكان ضياء العلم في الشرق يبسم

فـما كان يطغيه هناك رقيه
ولا يـــزدهيه انـــه متقـدم

ذكريات عهود جداتنا النبيلات ، اللائى كانت لهـن اعتبارات ، ويد مشكورة في كل الحركات .

فقد كن في الوغى متحمسات ، في البيت مدبرات ، في الامومة مربيات ، في المشاكل مفتيات ، في الاندية شاعرات ، في المواقف خطيبات ، في المعاهد معلمات ، في المشاريع محسنات .

في النفس تمنيات نجاح هاذه المدارس « الفتاتية » نجاحاً يرتضيه الدين ، وتحبذه الفضيلة ، ويقر عين مولانا المؤيد الذي :

بعث الامة من مرقدهـا ودعاها للعـلى ان تدأبا
فسمت للمجد تبغي شأوه وقضت من كل شيء مأربا

اجل ان تعليم الفتاة تنظره فئة بعين الاستحسان وترتجي من ورائه كل خير للامـة والبلاد، واخرى تطمع ان ياتي بالنتيجة المخالفة لغايته المرضية.

وكل رجائي من الذين حملوا هاذه الامانة ان يحققوا رجاء الاولى ويكذبوا مطمع الثانية، ولا وسيلة اراها محققة لذلك الابناء هاذا التعليم على اساس الأداب الاسلامية، والاخلاق المرضية، ومراعاة الحقوق الشرعية، وابعاده عن التقاليد الغربية حتى تكون الفتـاة وهي صحيحة العقيدة، لطيفة الذوق، حسنة الاداب، قوية المحبة الطبيعية، مؤسسة المجد الذي لا يبنى الا بها.

مبثق المجـد في الشعـوب نسـاء
ثاقبـات العقـول طـبن خـلالا

فلسان التـاريخ يروي جليا
ان حزم النساء صاغ الرجالا

علم مولانا المنصور ان تقدير الامة، مبني على علمها واخلاقها وثروتها. وان هاذه العوامل لا تتوفر الا بالمدرسة والبيت فرفع صوته داعياً، مستنهضاً ساعياً مشجعاً بماله ومثاله، قائلاً في ندائه:

استعينوا بالعلم فالعلم في كل زمان مفرج الكربات، وهو كالماء غاسل للجهالات، وكالنور ماحق للظلمات؛ ولقد تسارعت الامة الى اجابة النداء، فتأسست المعاهد بكل الارجاء، ولازال السعي في نماء

بالامس كانت مدارسنا القرآنية العلمية، لا تتجاوز الاصابع اليدوية، واليوم اصبحت تعد بالعشرات.

بالامس كان التعليم يخص البنين، واليوم قد شمل البنات، فقد احتفلنا البارحة، بفتح مدرسة الاميرة عائشة، واليوم نحتفل بمضي سنة على مدرسة «التعليم الحنيفية» تلكم المدرسة التي تضم بين جدرانها اربعمائة تلميذة وانجبت من نجحن في الشهادة الابتدائية بفضل الجهود التي يبذلها العاملون وبالاخص مديرها الحازم مولاي الطيب العلوي - الذي اقدم اليه هاذه الصلة المولوية البالغة مائة الف فرنك ليصرفها في لوازم التجهيز المدرسي ولتكون لديه برهاناً على العطف الذي حظي به.

اخواتي العزيزات

اودعكن حاملة بين جوانحي املاً كبيراً . وما اراه في وجوهكن من الاشراق وفي عيونكن من التوقد ، وما اسمع عن رجال التعليم من نشاط وتضحية ، يجعلني مطمئنة بأن هاذا الامل الكبير ، امل التقدم الزاهر لهاذه المدارس والاقبال عليها ، سيتحقق ان شاء الله .

اودعكن حاملة في نفسي فرحاً كبيراً من اثر هذا الاحتفال ، فرحاً يجعلني متتبعة سير هاذه الحركة باحثة عن نتائجها وان نبتة حفتها عناية راع امين لابد من ان تصير شجرة قوية الاصول ، باسقة الفروع معطية ألذ الثمار والطف الازهار .

حقق الله المراد ، ووفر للبلاد الافراد ، الذين يعملون مخلصين ، متحدين متآزرين ، يتقون الله ويحسنون .

وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

نص الخطاب الذي القته مولاتنا عائشة بنت امير المومنين سيدي محمد نصره الله بمناسبة تدشين مدرسة للبنات بسلا تحمل اسمها يوم السبت ٤ صفر الخير عام ١٣٦٦ الموافق ٢٨ دجنبر سنة ١٩٤٦

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

أيها السادة

لنهوض الامم ورقيها وتفوقها، مظاهر مختلفة، وامارات متباينة، سجلها المؤرخون، وبحثها المفكرون، ولاكن ما من نهضة خلقية واجتماعية وعلمية حقيقية الا وكان للمرأة فيها حظها الاوفى، ونصيبها الاوفر. فنحن اذا قلبنا الطرف بين طيات التراث الفائق الذي خلفه لنا سلفنا الماجد، نلاحظ ان النساء المسلمات تركن في عصور الازدهار اثرا لا يمحى، وعملا لن ينسى.

ففي عهد النبوة، نرى امهات المومنين، يحطن الرسول صلوات الله عليه، برعايتهن وامتثالهن ووفائهن، تتفتح اذهانهن لتفهم الحكمة النبوية، وتخفق قلوبهن لتبليغ الرسالة الالاهية، يساهمن بفكرهن وعملهن في القضاء على الجهالة والضلال. ومناصرة الحق والنور والهدى؛ فكن مثلا اعلى، للمومنات العاملات في العصور الذهبية التي تمتعت بها اقطار العالم الاسلامي الشاسع.

فكم ضمت بيوت مكة والمدينة من مومنات قانتات خبيرات بامور دينهن ودنياهن، وكم انصتت قصور دمشق وبغداد الى شاعرات وكاتبات، وكم رددت جدران قرطبة وغرناطة، وفاس ومراكش صدى المذاكرة والمناقشة والبحث والتنقيب بين نساء طاهرات زكيات تقيات .

تلك ايام بيض، تلتها ويالاسف ليال سود، انخذل فيها المجتمع الشرقي، وتقلص فيها ظل العزم العربي ؛ وكان اهمال المرأة والتغافل عن تعليمها وتهذيبها، من اول الاسباب العاملة على سقوطنا بعد الصعود، وضعفنا بعد القوة والنفوذ، وهو اننا بعد العزة والسود . اذ ان مجتمعا يحجم عن استعمال واستغلال واستثمار مواهب وجهود نصف اعضائه، لمجتمع اشل يصعب بل يستحيل عليه ان يتقدم الى الامام، ويزاحم الشعوب والامم .

ان للمرأة مهمة خطيرة في حياتنا، هي في حاجة - للقيام بها - الى ثقة كبيرة بنفسها، فهي تريد ان تتيقن انها جزء حي عامل لسعادة منزلها ووطنها وقومها . انها عنصر ضروري لنجاحنا في نضالنا، نضالنا للتحصيل على حقنا في الحياة كأمة ناهضة ذات سيادة

محترمة، نضالنا ضد الجهل والامية، نضالنا ضد الاوهام والخرافات، نضالنا ضد الشعوذة والتدجيل، حتى نرجع بالحنيفية السمحة الى صفائها وطهارتها، ونعود بالمغرب الى عزه وسؤدده، ونسعد بنهضة دينية وفكرية واجتماعية شاملة مماثلة لما أنجزه في الشرق اخواننا العرب، الذين قاموا بتجربة اجتماعية ثمينة، تمكننا من التحصيل على الفوائد الجمة ليقظة المرأة، دون الوقوع في الخطأ والطيش اللذين لا يخلو منهما عصر من عصور الانقلاب.

ان الغاية التي ينبغي ان نتوجه اليها، ليست هي ابعاد المرأة عن منزلها، وايها مها انها فوق المهمة المنوطة بها، بل هي ادخال شعاع الثقافة وسعة الفكر، ومتانة الدين والخلق الى اركان البيت حتى لا يبقى ملجأ للجهالة تستتر فيه لتحبط اعمالنا في مقاومتها؛ ان هدفنا هو جعل المرأة المغربية في آن واحد متمسكة بدينها، وخلقها وحشمتها، متقنة للغتها وثقافتها التالدة مع الاطلاع على العلوم العصرية، واللغات الاجنبية التي تعطيها نظرة سديدة على حالة المرأة في الشرق والغرب.

ولذا وضع سيدنا المنصور بالله برنامجاً شاملاً لكل هذه المواد يسير بمقتضاه المعهد المولوي ، ونهتدي به في تعلمنا وحياتنا داخل القصر . وأملي ان يكون ذلك البرنامج مثالا يقتدي به المغاربة عند انشائهم المدارس ، وحين تنظيمهم لحياتهم في المنزل .

اذ المنزل هو المدرسة الاولى ، واثره على الفكر والخلق والجسم اثر بليغ ، والمرأة ربة المنزل وسيدته ، يعمه الظلام والفوضى اذا كانت جاهلة ، ويغمره النور والنظام اذا كانت مهذبة متعلمة . ومن ثم ترون ضرورة تعليم البنت وانقاذها من الوسط الخامل الذي يهددها .

وهل لنا من وسيلة مجدية لبلوغ مرامنا سوي المدرسة ؟ لقد كانت بالامس القريب مدرسة البنات مكانا مهجوراً ، وكانت المرأة والجهالة مترادفين . ومعنيين لا يفترقان ، ولكن لم يمر طويل وقت حتى صرنا نسمع الفتاة المغربية خطيبة مفوهة ، ونشاهدها مربية مدبرة ، ونقرا لها كاتبة بارعة ، ونرى اقبالها على المدارس يتضاعف ويتزايد كل يوم ؛ وما هذه المدرسة التي جئت اليوم اجابة لطلب مديرها الحازم ، وتقديرا لمدينة سلا ورجالها العاملين ، وعلمائها

الناصحين اهديها اسمى ، متيقنة ان مدرساتها ومعلميها سيبذلون كل جهدهم لكي تكون عند الامتحان في اول صف المدارس المغربية ، ومقدمة اعانة من مال سيدنا الخاص ، ومترأسة حفلة تدشينها وشاكرة جميع الحاضرين ، الا احد الدلائل على استعداد المغرب وحسن تهيئه لخوض معمعان المدنية والحضارة . فماذا وقع يا ترى حتى سهل الصعب ، وطويت المراحل ، ورفعت الحواجز ، واقتنع الناس ؟

لقد اشرف على المغرب ، واخذ بيده ملك عبقري ، ومصلح اجتماعي ، وقائد خبير ، عجم عود الشعب فادرك ما حباه الله به من الحيوية والاستعداد ، وبحث عن سبب كبوته وسر تدهوره ، واعد لها الدواء فحمل راية النهضة مترأسا بنفسه قافلة الرقي ، وضاربا لرعاياه المثل الاعلى .

فللمشاريع العلمية والاجتماعية ماله ، ولسعادة الامة وهنائها سعيه وعمله ، ولمجد المغاربة وفخارهم تفكيره وعاطفته ، ولادراك اماني البلاد الثابتة وجهته .

فليحي صاحب الجلالة - وليحي شعبه الوفي .

ولتعش الفتاة المغربية مثقفة مهذبة .

نص الخطاب الذي القته مولاتنا عائشة بنت امير المـومنين
بمناسبة تدشين مدرسة للبنات بسلا تحمل اسمهـا
١١ صفر الخير عام ١٣٦٦ الموافق ٣ يناير سنة ١٩٤٨

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ايها السادة ،

ان الامة المستيقظة تنتقل بسرعة فائقة من عالم ملـؤه الجهل والغفلة والظلام ، الى عالم انكرته قرونا طويلة ، عالم يسوده الفهم والنبوغ والضياء ، فلكي لا تضل السبيل ، ولـكي تامن الزلق ، يجدر بها ان تضع ثقتها ، وتخص بولائها واخلاصها ، الرجل العبقري ، والقائد العظيم ، الذي تومن بنبل غايته ، وتتيقن من توفيق مسعاه ويمن نقيبته . ومن حسن حظ المغرب الناشيء ، انه لا يوجد به مغربيان يختلفان فيمن هو هذا الرجل العظيم . فالامة المغربية جمعاء كبيرها وصغيرها ، رجالهـا ونساؤهـا ، شيبها وشبابهـا ، يعقـدون املهم ، ويوجهون نظرهم ، ويقدمون ولاءهم وطـاعتهم للمغربي الاعلى ، والسلطان الاعظم ، ملك البلاد ، امير المومنين ،

سيدي محمد بن يوسف اعزه الله ونصره ؛ ان لملكنا العظيم ، الذي اجمعت الامة على التشبث باذياله ، صفات فائقة لا تعد ، ومكارم رائعة لا تحصى ؛ غير اني اكتفي اليوم بالتحدث عن خصلة واحدة من خصاله العديدة ، الا وهي الشجاعة في مختلف ظروفها ، وابهج مظاهرها ، واروع مشاهدها . ان الشجاعة اما وطنية ، واما دينية ، واما اجتماعية . ولصاحب الجلالة في كل نوع منها مواقف لا تجارى ، ومآثر لا تبارى . ففي ظله ، وبفضل حمايته ، وتحت قيادته ، شعرت الامة المغربية بعزتها وكرامتها ، وادركت مدى قيمتها ورفعتها ، ونهضت للذب عن حياتها ومكانتها بين الامم . فكان صاحب الجلالة على توالي الايام ، واختلاف الاحداث ، دائما في اول الصف ، ثابت الجنان ، مستنير الفكر ، رابط الجأش ، رافع الرأس ، يتشبث به الخائف المضطرب ، فيبعث فيه الأمل والاطمئنان . ويقترب منه الطائش الولهان ، فيكتسب ثباتا ورزانة ، ويستعطفه الخنوع الخائر ، فيقتني عزا وشرفا .

اما شجاعته في الميدان الديني ، الذي طالما دخل من بابه الدجاجلة والمشعوذون لرمي الدين بما الدين منه براء ـ فلقد

ظهر مفعولها في صحيفة اعمال سيدنا الوضاءة الجليلة التي ستثبت قدم المغاربة ، يوم تزيغ الافكار ؛ ففي الوقت الذي احجم فيه كثير من علماء الدين عن الجهر بالحق المبين ، واستعمل بعض المفكرين وسائل البدعة والتدجيل المشين ، وانقاد جهلاء العامة الى شياطين الضلال يستغلونهم استغلال المتاع المهين ، وقف صاحب الجلالة نصره الله ، وقفته التاريخية في وجه البدعة المتمكنة ، التي ما وسعها الا ان تتقهقر وتنهزم وتفسح المجال لهدي الدين ، ونور العلم ، وطريق العقل ، التي هي اساس النهضة ، وعماد المدنية ، وقاعدة الحضارة . فكانت تلك منة اخرى يرجع فضلها للشجاعة الملكية الفذة . ولا كن ربما كان الميدان الاجتماعي اهم الميادين التي انتصرت فيها الشجاعة المولوية على جحافل الخمول والتقاعس والتشبث باذيال ساقط العادات ، ومتلاشي الخرافات . فلقد أوحى أرباب الاغراض السيئة والنيات الفاسدة ، الى طبقات الامة المغربية ، ان المرأة خلقت لتكون فريسة للجهل ، ومطية للاوهام ؛ فظلت زمنا طويلا تعيش في عالم ضيق الارجاء ، بعيدة عن العرفان ، جاهلة لكل ما تتوقف عليه حياة الانسان ،

تفصلها في بعض الاحيان عن قرينها او ابنها حواجز جمة من الافكار والعادات، حتى كأن بين عصرها وعصره احقابا وقرونا، وبين فكرها وفكره، سهولا وحزونا. ألف المغاربة تلك الحال، وظنوها كافية لصيانة المرأة وحفظها من الهوان، فما فتئوا يحيطونها بسياج الجهالة، ويطفؤون دونها انوار الثقافة، حتى عمي بصرها وبصيرتها، وكاد يستحيل انقاذها، لولا ان من الله عليها بشجاعة ملكنا المفدى، وسيدنا المترجى، الذي اعلن ان الجهل لا يمكن ان يكون صائنا للمرأة، ولا ملجأ للفضيلة. بل العلم، والعلم وحده هو منبع الكرامة، ومصدر الاخلاق الفاضلة، وحمى الفتاة الطاهرة، بل هو حياة الامة، والسبيل الوحيد لانقاذها وتنويرها ورقيها. فترديدا لصدى صوت المصلح الكبير الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي، أقدم نظرة مجملة على التربية العلمية العصرية التي اتخذها سيدنا اعزه الله وسيلة لجعل بنيه وبناته، مثالا لما يجب ان يكون عليه الشاب المغربي، والشابة المغربية، من استعداد نفسي وجسمي وعقلي. فبالرغم عما يغمر فؤاده من حنين ورحمة بفلذات كبده، اصدر أمره المطاع، بأن تقام لنا ـ نحن ابناءه

الاوفياء ، وبناته المطيعات ـ بناية خاصة ، ، تتوفر فيها شروط حياة عصرية جديرة بالقرن الذي نحن فيه . وان انس لا انس تلك الساعة الجليلة التي جمعنا فيها الوالد الرءوف ينصحنا ويشجعنا. لم تكن ذاكرتنا حينذاك شديدة الوعي ، ولكن تلك الكلمات الذهبية التي فاه بها لا تزال ترن في اذني الى الآن :

اي بني ، اي بنيتي ، ان امتنا المغربية امة عريقة في المجد ، وان عرشنا عرش تتمثل فيه عزة البلاد ، ويرتسم فيه مستقبل المغرب ، ان عليكما لهذه الامة ولهذا العرش واجبات خطيرة ، يتطلب القيام بها استعداداً قويا ، ولكن املي في نجاحكما عظيم ، اني اريد منكما ان تتفهما روح هذا الشعب النبيل ، فتسعدا بسعادته ، وتشاطراه في ضرائه . انكما مغربيان ليس الا ، فلا فرق يا بني بينك وبين اي مغربي ، ولا فرق يا بنيتي بينك وبين اية مغربية ، اذهبا واجتهدا فالله يرعاكما .

كانت تلك الكلمات اول خطوة في تطبيق البرنامج الذي رسمه لتهيئتنا حتى نقوم بواجبنا حق القيام ، وهو برنامج ذو اهداف ثلاثة : اولها جسم سليم ، نحفظه ونقويه بانواع الحركات الرياضية

المختلفة ، وبالاخص ركوب الخيل ، والسباحة . والتنس . ثانيها عقل سليم ومنطق قويم ، قادران على تفهم اعوص المسائل ، واعمق العلوم من دينية وخلقية ، وطبيعية ورياضية . ثالثها ذوق سليم تنميه مطالعة الآداب العربية ، ودراسة اللغات الاجنبية وتعاطي الفنون الجميلة وفي اولها فن الموسيقي .

على هذا السنن سرنا ، نحن والتلميذات النجيبات ، اللاتي اختارهن سيد الآباء لمعاشرة بناته ، الى ان احرز أخي العزيز الشهادة الابتدائية ، مبينا عن جدارته بالانتقال الى المرحلة الثانوية من تعليمه ، تلك المرحلة التي لا زال يصعد بتفوق درجاتها ، في المعهد المولوي الذي أنشئ خصيصا لذلك ، وبين طلبة لم يراع صاحب الجلالة في اختيارهم الا النجابة والذكاء ، واشعار كل طبقات الامة المغربية بعطفه ورعايته وديمقراطية خطته . فكان الاخ مثلا لي احتذيت حذوه ، الى ان حصلت الشهادة الابتدائية ، وشرعت في تلقي العلوم الثانوية ، مع تلميذات نابغات ، أخص منهن بالذكر عمتنا لال آمنة التي مات ابوها جدنا المولى يوسف قدس الله روحه وعمرها سنتان ، فحرص الوالد الحنون ، على ان تشاطرنا هي وجميع

الطالبات اللاتي وقع الاختيار عليهن ، كل اطوار حياتنا الاجتماعية وتقاسمنا في جدنا واجتهادنا حتى نحظى برضى ابي الجميع اعزه الله ونصره.

وكانت الاخت ملكة بلغت اذ ذاك سن التعلم ، فعين لها سيدي الوالد ، لمشاركتها في الدراسة ، تلميذات نجيبات من جملتهن بنت الفقيه العلامة والمصلح الصادع بالحق سيدي محمد بن العربي العلوي ، وسترون باذن الله عما قريب نتيجة رعاية صاحب الجلالة لهذا القسم فتسمعون الاخت وصديقاتها خطيبات مفوهات.

تلك نظرة القيتها امامكم على النظام الداخلي لحياتنا ، ولكن الذي لم أقله لكم هو انه طيلة هذه المدة لم نكن نتمتع بمقابلة والدي العطوف ، وتقبيل يده الكريمة الا مرة في الاسبوع ، وكانت تلك المقابلة تنتهي في بعض الاحيان بجولة في سيارة ، نشاهد اثناءها ، ما يقوم به العاهل المتفقد ، في طي السر ، من مواساة للفقراء ، وتشجيع للمنكوبين ، وبحث واهتمام بحالة الصغير والكبير والقوي والضعيف من رعاياه ؛ ولكن المقابلة كانت لا تدوم في كثير من الاحيان الا بضع دقائق . يرجع بعدها ابو المغرب الى

مراجعة ملفاته ولسان حاله يقول : اني احيا للشعب ، واعيش للأمة ، وأعمل لمجد المغرب .

ولكن المجد يتطلب رجالا عاملين اكفاء ، مخلصين متفانين في الاخلاص ، ناسين مصلحتهم الخاصة في سبيل المصلحة العامة ، ملتفين حول الملك العظيم ، الذي قر عزمه على النجاح مهما كلف الأمر ، فاذا ما لاحظ في خطاب العرش - الذي اساء فهمه من نصب نفسه لقلب الحقائق ، وتشويه الوقائع - ان عدد هؤلاء الاكفاء قليل ، فما ذلك الا لانه لا يرضى لامته سوى السماك منزلا ، ولا يكفيه من رعاياه الا الآلاف من العلماء والمهندسين ، والاطباء والمحامين والمدرسين . ان كلمته استنهاض للهمم ، كي نضاعف الجهود ، فنستدرك ما فات ، ونسعد بما هو آت .

نعم ، لقد قطع المغرب شوطاً في طريق الحضارة والمدنية ، وما هذه الحفلات التي تقام بمناسبة تدشين مدارس البنات ، الا قطر سيتبعه سيل منهمر . ففي الاسبوع الماضي ترأست حفلاً زاهراً ، نقلت تفاصيله الى الجناب العالي بالله ، فضم بنته المخلصة الى صدره الرحب وسجد لله شكراً . وها انا آتي من جديد لاقول لكم

وللناس اجمعين : اننا رجالا ونساء ، مصممون على المضي الى النهاية ، في الطريق الذي سلكه بنا سيد المغاربة ، لا نهتدي الا بهدي ديننا الحنيف الذي ساوى ـ كما جهر بذلك المصلح الكبير ـ بين الرجل والمرأة ، وفرض عليهـا من الواجبات ، وحباها من الحقوق ، مثل ما فرض عليه وحباه .

فاليكن بنات المغرب اوجه النداء ، حاثة على التحرر من اغـلال الخرافات والاوهام ، وعلى التخلص من قيـود الخوف والرجعية؛ انني انتظر بفارغ صبر ذلك اليوم الذي تفتح فيه الاندية ابوابها لنخبة المغربيات ، فيجتمعن للمباحثـة والمناقشة ، وأرى فيه بينكن مفكرات سديدات الرأي ، وكاتبات بارعات الاسلوب ، ومرشدات اجتماعيات ، يواسين البؤساء ، وخطيبات متعددات اللغات . وبهذه المناسبة سألقي عند الانتهاء كلمة باللغة الفرنسية ، وأرجو ان تتـاح لي في المستقبل القريب فرصة اخرى لمخاطبتكم باللغة الانجليزيـة ، اذ ان سيدنا المنصور بالله لا يرضى للفتاة المغربية ان تكون اقل علماً ، ولا احط ثقافة ولا اضيق فكراً من ايـة فتاة راقية في العالم .

فعسى ان تكون نواة لذلك ، هذه المدرسة التي جئتها اليوم ، معينة لمديرها الحازم ، ومعلميها الاكفاء ، بصلة ملكية ، ومدشنة لها بعد ما دشنت اختها في الاسبوع الماضي ، متمنية ان يسود بين الاختين الوئام ، ويوحد بينهما المبدأ والغاية والنظام ، ذلك مبدأ وتلك غاية يتحتم على كل المغاربة وبالاخص النخبة المثقفة العاملة ان يلتفوا حولهما ، ويذودوا عن كيانهما ، متناسين اختلافاتهم الحقيرة الشأن ، متكاتفين متآزرين متسامحين ، لنداء الله ورسوله وأمير المومنين مجيبين .

وسيكون ذلك باذن الله احدى النتائج ، لجمعنا المبارك هذا ، الذي يعد بحق من مآثر سيدنا الفائقة ، اذ تشرفت برئاسته فتاة مغربية متمسكة بدينها ، معتزة بقومها ، معجبة بلغة امتها وثقافتها ، عاملة على النهوض بأخواتها الى مستوى الرفعة والكرامة والرقي ، في ظل صاحب الجلالة المعظم الذي في عهده سيحرز المغرب مبتغاه ، ويدرك الشعب مناه .

ليحي ملك المغرب ، ولتحي الامة المغربية ، وليحي العلم .

نص الخطاب

الذي القته

اميرة النهضة للا عائشة

بنت أمير المومنين أيــده الله ونصره

في حفلة تدشين مدرسة بالبيضاء

تحمل اسمها

الاربعاء ١٩ ربيع الثاني ١٣٦٦ - ١٢ مارس ١٩٤٧

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

ايها السادة

منذ بضع سنين ، ارتفع في هـذا الوطن الـعزيز ، صوت لم يسمع الشعب المغربي مثله منذ قرون ، دلت نبراته على حب عميق وتفكير سديد . وعزم مستقر شديد .

فردد صدى المجد المغربي ، واحيا ذكرى النبوغ العربي ، واهاب الى السعي لتحصيل الكمال البشري ، صوت نابغ خرقت بصيرته حجب الجهل والضلال ، وانتصرت عزيمته على جحافل التقاعس والخمول ، وتمكنت مبادؤه بالرغم عن كل متبلد جهول ، اذ كان صوتا من ضمير الامة صادرا ، وعن حياتها وحقها مناضلا ، ولتجديد عزها ورفعتها مناديا . ذلك هو صوت امام المغرب ، وسيد المغـاربة سيدي محمد بن يوسف اعزه الله وايده ، صوته في ندائه لشعبه .

اي شعبي العزيز ،

لقد مرت عليك احقاب وقرون ، وتوالت عليك الاليالي والسنون ، وانت في هاوية السقوط تتدحرج ، فرطت فيما ساد به سلفك

المـاجد : دينك الطاهر ، وعملك الـوافر ، وخلقك الزاهـر ، وعملك الباهر .

فهل لك ان نستانف السعي فترد الى الشريعة صفـاءها ، والى الثقافة ازدهارها ، والى الاخلاق متانتها ، والى الاعمال رشادها؟

هل لك ان تقطع المراحل قطعـا ، نواصـل في العمل الليل بالنهار ، لا نضعف ولا نخور حتى ندرك من المجد قمته ، ومن الذكر اطيبه ، ومن السؤدد ارفعه ؟

هل فيك من الطموح والحيوية والثبات والقوة ، ما يؤهلك للوقوف في الصف الاول ، والاستواء في المرتبة العليا ؟

اني على يقين انك بذلك جدير ، فلنشمر اذن عن ساق الجد ، ولننزل الى حلـبة سباق الامم والدول ، عين الله لنـا راعية ، وثقتنا بنفسنا قوية ، وضمائرنا نقية ، واعمـالنا طاهرة صافية ، والمثل العليا لنـا هادية .

اي شعبي النبيل

ما نهضت امة بعد سقوطها ، وسعدت بعد محنتها ، وعزت بعد ذلتها الا بشيء واحد : الا وهو العـلم ، ففي اليوم الذي تضيء

المعرفة ، انحاء البلاد ، شمالها وجنوبها ، شرقها وغربها ، حاضرتها وباديتها ، رجالها ونساءها ، ابناءها وبناتها ، في ذلك اليوم نكون قد قطعنا نحو العزة والكرامة والرقي شوطا بعيدا ، فالى العمل ايها الشعب النبيل .

ذلك كان نداء ملكنا الهمام ، فما ذا كان جواب رعاياه المخلصين ؟ ان القلب ليهتز فرحا ، والروح لتحلق مرحا ، عند ما نشاهد هذه الامة الكريمة وقد اخذت تتنعش وتستجم قواها ، يدب الأمل السعيد ، والعزم الرشيد ، في طبقاتها كما يدب البرء في الجسم العليل .

لقد نهضت تلبية وامتثالا لامر مصلحها العظيم ، وموقظها الحكيم ، وقائدها العليم ، فاقبلت على مناهل الثقافة تكرع ، وعلى موارد العلم تستقي ، موقنة ان كل مدرسة تشيد ، وكل معهد يدشن وكل بعثة ترسل ، انما هي درج نثبتها في سلم المدنية والحضارة . لقد اظهر الشعب المغربي من الاستعداد والنضوج ما اثار اعجاب الامم الشقيقة ، وتحييذ الدول المنصفة ، اذ لا يمر اسبوعان ، الا وتوضع

حجرة اولى في بناء مدرسة ، او تقام حفلة لتدشين اخرى، او يشرع في اكتتاب لمقاومة الجهل والامية .

لقد اقمنا الدليل القاطع على اننا جديرون بكل اعتبار ، ومصممون على التسلح بسلاح المعرفة والثقافة ، حتى ندرك حقنا ، ونحصل امنيتنا ومبتغانا .

عملت في هذا السبيل القويم ، حواضر المغرب باجمعها ، وتنافست المدن في مساهمتها ، ثم سارت البادية بسيرها ، واقتفت اثر مناهجها ، ولا كن سيدنا المنصور يابى ان تحرم اي طبقة من طبقات امته ، الاستفادة من هذه النهضة المباركة ، وهذه الوثبة المحمودة ، فهو يامر كل المغاربة ان يضعوا حدا لتلك النظرة التي كانوا ينظرونها الى المرأة ، فقد آن لنا ان نفهم ان رقينا لا يتم ، وان سعادتنا لا تكمل ، وان صلاحنا لا يضمن الا بتعليم المرأة وتثقيفها ، وتهذيبها وتحسين اخلاقها .

ان دعوة ملك المغرب صريحة واضحة جلية ، فهو يريد للمرأة ان تكتب وتطالع ، وتدرك وتجادل ، وتدرس وتؤلف ،

يريد لها ان تستعد للقيام بواجباتها نحو امتها وملكها ومنزلها وزوجها وبنيها وبناتها .

انه يريد لها ان تتفهم دينها لا كما فهمته الشعوب في عصور انحطاطها بل كما كانت تفهمه في عصورها الاولى، عصور ازدهارها، وصفاء مواردها، حيث لم يكن للبدعة اثر على النفوس، ولا للتدجيل سبيل الى الارواح .

ان الدين الاسلامي الطاهر، ليتبرأ من تلك النظريات الفاسدة التي تحاول ان تضيق افق حياة المرأة، وتستصغر خطر المهمة المنوطة بها . بل انه على العكس من ذلك، انزل المراة المسلمة منزلة، وحباها حقوقا لا زالت المراة الاوربية العصرية لم تظفر بها . فهل يتصور عقلا ان تمنح المراة حق التصرف في مالها بالبيع والشراء والهبة والصدقة، وتحرم حق التعلم والتفهم، والمشاركة في الحياة ؟

ان تعليم المرأة اصل من اصول الدين، وليس ببدعة ضالة كما يوهمه بعض المغرضين .

فلتخرس السنة الشعوذة والسوء، وليحذر دعاة الجهالة والظلام مغبة طيشهم، وليتق الله اولو العلم منا، فمنهم ينتظر

الجهر بالحق المبين ، وعليهم تقع مسؤولية رقي ومصير هـذا البـلد الامين . نعم ، لقد وفـق الله من رجـال الاصلاح من نهض لدحض اباطيل الدجالين ، غير خاش في الله لومة لائم ، كما وفق رجالا احرارا عاملين ، ساهموا بقسط وافر ، في تطهير الاذهـان من هذا التفكير العقيم ، اذ سهروا على تعهد وانجاح مدارس البنات الـتي اخذت على عاتقها ، تحت اشراف صاحب الجـلالة اعزه الله ـ ان تنقذ الفتاة المغربية من مخالب الجهل ، وتنتشلها من اشواك الاوهام والخرافات ، وتهيئها لحياة عصرية راقية ، واخلاق اسلامية متينة ، وحشمة نفسية حقيقية ، وثقافة عامة ضرورية .

غير ان ملكنا المفدى لا يطمئن على مستقبل المـراة المغربية الا يوم يصبح المغرب وفيه بجـانب كل مدرسة للبنين ، معهـد للبنات . لذا لا حظتم تلك العناية الخاصة ، وذلك الاهتمام الممتـاز الذي ما فتئ يغدقه على المشاريع الرامية الى اصابة هـذا الهـدف الاسمى ، الذي لا يعوقه عن الوصول اليه ثرثرة الجـامدين ، ولا خزعبلات الضالين المضلين ، بل المغرب ـ احب هؤلاء ام كرهوا ـ في طريق الحضارة سائر ، باوامر دينه مؤتمر ، ولدعوة العـلم

والاصلاح والرقي ناصر ، وعلى سمعته وكرامته وشرفه ساهر .

فبالامس القريب ، شرفني اب المغاربة الحنون برياسة تلك الحفلات الرائعة التي كانت مدن مراكش وفاس وسلا ميدانها الخصب ، عند ما نهضت هاته العواصم تفتح للبنت المغربية ابواب المعرفة ، وتعبد طريق الحياة ، وتعد وسائل السعادة .

وها انا اليوم ، تلبية لـطلبكم ازور مدينتكم العظيمة ، لادشن هذه المدرسة المعنونة باسمي التي ارتفعت جدرانهـا على تلك الارض الحبسية التي تبرع بهـا سيدنا اعزه الله على هـذا المشروع الحميد . كما شجعه بصلة ملكية خاصة ، وانا متيقنة ان ليست هـذه المدرسة الا خطوة اولى ستتلوها خطوات ، فالى كل محسن كريم ساهم في انجاز هذه المؤسسة الناشئة والى مديرها وجميع اساتذتها ، والى كل الحاضرين الاماجد اتوجه بالشكر والتحيذ فاقول :

لقد كنتم عند حسن ظن ملككم ، مغاربة احرارا متيقظين لمغزى النداء الملكي مدركين ، وبروح الاصلاح والتجديد متشبعين ، ولقضية المغرب المشروعة خادمين .

فلتحي النهضة المغربية ، وليحي رجلها العظيم .

وليتبوأ المغرب مع الاقطار الشقيقة العربية المسلمة من المراتب ارقاها ، ومن الدرجات اعلاها ، ومن العزة والكرامة اسماها .

وليستعد لاخذ نصيبه كاملا وافرا من تلك النهضة الاسلامية الشاملة التي وضع اسسها السياسة والعلمية والاقتصادية اخواننا واخواتنا في الشرق ، اولائكم الاخوان وتلكن الاخوات اللائي يحن اليهم كل مغربي وكل مغربية ، اذ لهم ولهن فضل الاسبقية في انارة اول قبس للهدى ، وتعبيد اول طريق للرشاد ، واحراز اول نصر على الجهالة والظلام .

لقد كان الشرق العربي المسلم ـ ولا زال ـ منارا لنا استضأنا بنوره ، وهاديا امدنا بافكاره وعلومه ، وعضدا عززنا بقوله وعمله ، فلا عجب اذا امتلات قلوبنا ـ نحن ابناء المغرب العربي ـ بحب وتقدير اشقائنا ابناء الشرق العربي .

فالعالم العربي المسلم وحدة متراصة الاركان ، صامدة لتقلب الازمان ، يرعاها شرقا وغربا ملوك وامم ، ورؤساء دول وشعوب ، برهنوا على ان المومن للمومن كالبنيان ، وان المسلم صنو المسلم مهما بعدت المسافة واقيمت الحواجز بين الاخوان . ان الصلة الروحية

التي تربط المغرب ملكا وشعبا بملك الكنانة وشعبه ، وعاهل الجزيرة وامته ، وقادة الشام ورجاله ، صلة ثمينة نحرص كل الحرص ونعمل بكل قوة على تمتينها وتعزيزها وتوسيع نطاقها ، اذ نتيقن ان لا سبيل الى النجاح ، ولا وسيلة الى الظفر الا بالرجوع الى تعاليم ديننا الحنيف ، الذي جعل الاخوة والتعاضد والصدق والتناصح ، والمحبة والتوادد بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، اسس المجد الاسلامي، وقواعد التفوق العربي، واهداف الكمال البشري.

فليكن حفلنا هذا فاتحة عهد تكون فيه كلمة الله هي العليا ، عهد يتمسك فيه المسلم بحقيقة الاسلام ، ويتحرر من قيود الاوهام، ويعمل العمل الذي يراه الله ورسوله والمومنون ، العمل الصالح البار الذي يطهر النفوس ، ويغير الاوضاع « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

في عيد العرش

١٣٦٥ - ١٩٤٦

نص الخطاب الذي فاهت به على مذياع راديو المغرب
أميرة النهضة للا عائشة

في شكر النساء المغربيات لما قمن به من الحفاوة والابتهاج بعيد العرش

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

اخواتي النبيلات

يمتاز عيدنا الوطني ـ عيد ذكرى جلوس سيدنا نصره الله على العرش العلوي الماجد ـ بخصائص كثيرة، ولا كن أحبها الى نفسي، وأقربها الى قلبي، تلك المساهمة القيمة، والمشاركة الفعالة التي بدت منكن، بنات المغرب الناهضات

لقد استمعت اليكن خطيبات، تحيين فخر الملوك، وتوقدن الحماس في النفوس، وتنادين الى العمل والجد؛ وانصت لكن شاعرات، تصغن عواطفكن قصيداً، وتسكبن رقة شعوركن قريضا، وتنفذن بتوفيق الى مغزى العرش المفدى. وقابلت وفودكن في القصر الملكي العامر، فامتلأ قلبي بهجة ومرحا. اذ رأيت رجاء

سيدي الهمام يتحقق : ففيكن اكتشفت مخايل ربة المنزل الرشيدة المدبرة، ولاحظت خصال الام الرحيمة الساهرة، واستبنت مكارم المرأة الكاملة ديناً وعلماً وخلقاً .

فانتن خير من يعبر عن نجاح تلك النهضة الشاملة التي الق بذورها سيدنا وملكنا المنصور بالله ثم غذاها، ورعاها، وها نحن الآن جميعا نجني ثمارها .

لقد حمل الاثير نبرات اصواتكن الى انحاء المغرب باجمعه بل الى اقطار العالم العربي برمته، معلنة ان المرأة المغربية مصممة على التخلص من قيود الجهل، وعاملة على التحرر من غشاوة الاوهام والخرافات، ومستعدة للقيام بواجبها، واخذ حظها كاملا وافرا، في احياء المجد الوطني، واعادة السؤدد القومي، واقامة الدليل على التفوق المغربي .

فاذا هنأتكن ـ باسم صاحب الجلالة اعزه الله ـ فانما اهنيء الشعب المغربي بل الشعب العربي عامة، رجاله، ونساءه، بنيه وبناته، على حسن هدايته، الى الطريق السوي، والخلق الكريم، والوحدة المتراصة البنيان، التي تصمد لحوادث الازمان .

ان شعبا وحد صفوفه تحت قيادة ملكه العظيم، ومصلحه الكبير، ومجدده الموفق، واتخذ اعضاؤه العمل مبدأ والعلم رائدا، والثبات والمثابرة والاخلاص ديدنا، لجدير ببلوغ اعلى درجات الرقي والاعتبار، وقمين بالثقة والسعادة والازدهار.

فليحي الملك المفدى.

وليحي المغرب العزيز.

وليحي ابناؤه المخلصون البررة.

4104

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa
Nov.-Dec. 1988
We're Quality Bound!

Princeton University Library
32101 105517625